بينما يتخذ جانب التحدي « لاستراتيجية القذافي القومية المعادية لاسرائيل » كما ترددها أجهزة الاعلام والتي تصفها « بالجنون والحمق القذافي » .

بعد اندلاع المعارك وضع النظامان الاردني والليبي امام الترجمة العملية لمواقفهما .

لقد كان موقف القذافي في اعلانه عن التأييد المطلق لمصر وسوريا بكل امكانات ليبيا في دعم القتال واستمراره . ولكن الجزء الثاني من « تصريحه هو الاعلان عن عدم موافقته على خطة الحرب لانها لا تقود الى التحرير الكامل وتبقي هدف الحرب في حدود تحرير الاراضي المحتلة عام ٦٧ » .

لقد حاول الاعلام الاسرائيلي التركيز على جانب نقد القذافي لاستراتيجية الحرب وتكرار هذا النقد بشكل مستمر . واخفاء الجانب الآخر في تأييد مصر وسوريا في قتالهما ضد اسرائيل .

وبالاضافة الى محاولة تفسير الموقف الليبي بما يخدم اهدافها في ابراز ليبيا وكأنها لا تؤيد المعركة بل وتقف ضدها ، فان دعوة الملك حسين والحكومات الاخرى للاقتداء « بحكمة القذافي » هي دعوة قائمة على تفسيرات وهمية لموقف ليبيا .

لقد كررت الاذاعات الاسرائيلية العبرية والعربية دعوة الملك حسين الى الاقتداء « بالقذافي وحكمته » . كما اظهرت في نشرتها العبرية بعد ساعات من اندلاع القتال رسالة هنري كيسنجر الى السعودية والاردن ودعوته لحكامها « للتصرف باعتدال » .

يبدو ان الموقف الاعلامي تجاه الاردن وليبيا يبدأ بافتراض وتفسير للموقف الليبي أولا . وبناء نصائح اسرائيلية على تلك التفسيرات لمواقف «الحكمة» الوهمية لتصديرها الى الاردن والدول العربية الاخرى .

مرة اخرى يكشف الاعلام الاسرائيلي في مواجهته لوقائع الحرب وسياساتها التي لا يمكن تأطيرها حسب تصورات اسرائيلية او اوهام وتفسيرات ذاتية تتمناها اسرائيل وتعالج المواقف المترتبة عليها . وبالتالي ما يجعل هذا النمط من المواجهة يتعاكس مع ابجدية الاعلام في مواجهة سياسات واقعية وليس تفسيرات وتخيلات وتلاعب في النصوص والتصريحات كما هو في التعامل مع موقف ليبيا .

ان الاعلام الاسرائيلي يغفل ان موقف الاردن لا يمكن ان تعينه وتحدده النصائح الاسرائيلية بقدر ما تقدره طبيعة النظام وقيادته السياسية ، وسير المعارك في جبهات القتال .

الهدف من السياسة الاعلامية هو ان تتمكن من التأثير في المواقف والسياسات الفعلية للدول العربية وتوجيه جميع طاقاتها للتأثير في تلك المواقف . اما ان تصطنع مواقف خيالية حسب تفسيراتها فهذا لا يعني سوى أن السياسة الاعلامية لا تتعامل مع الوقائع السياسية والعسكرية . وهذا ما يجعلها تقع في التناقض والتبسيط والسذاجة في خطوطها الاعلامية الرئيسية .

قوات الكوماندوس المصرية : كيف عالج الاعلام الاسرائيلي موضوع الكوماندوس المصريين ، الذين تم انزالهم خلف القوات الاسرائيلية منذ ساعات الاول لاندلاع القتال؟

لقد كانت هذه المعالجة نموذجا للتضليل الاعلامي ، ونموذجا لتجاهل الانباء التي يمكن ان تضعف الروح المعنوية الاسرائيلية .

فالاذاعة الاسرائيلية الموجهة باللغة العبرية صمتت عن اي اشارة لهذا الموضوع طوال اليومين الاول والثاني من القتال . ولم تورد اي نبأ حول الكوماندوس المصريين الا في اليوم الثالث للقتال . اي حين بدأ الهجوم الاسرائيلي المضاد ، وأصبح الكشف عن